بسم الله الرحمن الرحيم

جامعـــــة باجـــــي مختـــــــار عنابـــــــة
كليـة الآداب والعلـوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
قســـــــم اللغة العربيـــــة وآدابهـا

المقياس: مستويات التحليل اللساني **السنة:ثانية ليسانس**

محاضرات في مستويات التحليل اللساني

الأستاذ: ع.أوريسي

السنة الجامعية

2019 –2020

المحاضرة الأولى:

اللسانيات وفروعها: علم الصرف، علم المعاجم (المفردات)

لقد عنيت علوم اللغة العربية[1] (علم الأصوات، وعلم التصريف، وعلم النحو، وعلم متن اللغة[*]..إلخ) بدراسة لغتها، لذلك جاءت القواعد المستنبطة منها خاصة بها، لا يمكن تعميمها على لغات أخرى.

وعند ظهور اللسانيات، تحول البحث اللغوي من الخصوص إلى العموم؛ أي من البحث عن القواعد والأسس الخاصة بلغة بعينها، إلى البحث عن القواعد العامة (المجردة) التي تحكم بنية جميع الألسن البشرية، من حيث الصوت، والمعجم، والصرف، والتركيب (النحو) والدلالة **مجتمعة**، ولم يتحقق لها ذلك، إلا بتوظيف فكرة المستويات التي جُمِعَتْ بها كل تلك العلوم تحت غطاء واحد أثناء عملية التحليل، فتشكلت مستويات التحليل اللساني المعروفة وهي:

- المستوى الصوتي.
- المستوى الصرفي.
- المستوى المعجمي (المفرداتي).
- المستوى التركيبي (النحوي).
- المستوى الدلالي.

وعلى هذا الأساس سنقف في هذه المحاضرة على كيفية استفادة اللسانيات من علمي الصرف والمفردات (العربيين)، في عملية التحليل اللساني للمستويي المرفولوجي (الصرفي) والمستوى المعجمي الحديثين، وهذا يقتضي منا أولا التعرّف على علمي الصرف والمفردات في تراثنا العربي.

---

[1]- اختلف علماء العربية في تقسيم علوم العربية، ولعل أهم تقسيم هو تقسيم الزمخشري في كتابه "قسطاس العروس" الذي قسمها إلى شقين: أصول، وفروع، أما الأصول فهي ثمانية، وتشمل: (علم اللغة، وعلم الصرف، وعلم النحو، وعلم الاشتقاق، وعلوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، وعلمية العروض والقافية) وأما الفروع، فأربعة (علم قرض الشعر، علم إنشاء النثر، علم المحاضرات، علم التاريخ).

ينظر: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق 12هـ)، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م، 266-267.

*- علم متن اللغة: هو ما يقابل (تقريبا)، علم المعاجم الحديث

أولا- علم الصرف (التصريف):

1- أهميته:

لعلم التصرف مكانة كبيرة في الدراسات اللغوية القديمة، فقدا أولاه ابن جني عناية فائقة حين قال: **«وهذا القبيل من العلم -أعني التصريف- يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم حاجة، وبهم إليه أشد فاقة؛ لأنه ميزان العربية»**[2]؛ أي أن علم التصريف/ الصرف أساسٌ لا غنى عنه لعلماء العربية؛ لأنه الميزان الذي تمر عليه كل الكلمات العربية، لذلك قال عنه ابن فارس **« وأما التصريف فإنَّ من فاته علمه فاته المُعظَم، لأنا نقول: "وَجَدَ" وهي كلمة مبهمة فإذا صرفنا أفصحتْ فقلنا في المال "وُجْداً"، وفي الضالة "وِجْداناً"، وفي الغضب "مَوْجِدَةً" وفي الحزن "وَجْداً"»** [3]؛ يبين ابن فارس هنا أن علم التصريف حاسم في توضيح معاني الكلمات المبهمة، ولهذا رأى ابن جني أنه أولى علوم العربية بالتناول، يقول في ذلك **«فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف؛ لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة»**[4]، وما يؤكد هذا القول ما ذهب إليه ابن عصفور حين قال: «**وقد كان ينبغي أن يقدَّم علم التصريف على غيره من علوم العربية، إذ هو معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب»**[5]؛ يتفق ابن عصفور مع ابن جني في ضرورة تقديم علم التصريف على غيره من علوم العربية؛ وهذا لأن الكلمات –وهي منعزلة- ثابتة من حيث بنيتها الصرفية ومعناها، لا تتغير إلا إذا دخلت في علاقة تركيبية مع كلمات أخرى، والأوْلى معرفة الثابت حتى نتمكن من معرفه أحواله عند تغيره، والمقصود بتغير الحال؛ هو تغير الكلمة من حالتها المنفصلة عن التركيب إلى دخولها في علاقة تركيبية، ثم تغير موقعها في التركيب، وكل هذا يؤثر على بنيتها الصرفية بحسب ما يقتضيه المقام وقصد المتكلم.

2- ابن جني (أبو الفتح عثمان المتوفى: 392هـ)، المنصف، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، دار إحياء التراث القديم، الطبعة: الأولى في ذي الحجة سنة 1373هـ - أغسطس سنة 1954م، ص 2.

3- أحمد بن فارس (بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين المتوفى: 395هـ)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الطبعة الأولى 1418هـ-1997م، ص 143.

4- المرجع السابق، ص 4.

5- ابن عصفور، (علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف المتوفى: 669هـ)، الممتع الكبير في التصريف، مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى 1996، ص 33.

2-تعريفه:

2-1- لغة: للصرف لغة مفهوم تجمع عليه أغلب المعاجم العربية وهو «التغيير والتحويل من وجه لوجه أو من حال لحال»[6].

2-2- اصطلاحا:

أ/ عند القدماء العرب:

يذهب ابن جني في كتابه المنصف إلى أن علم التصريف هو **«ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به، وقد يؤخذ جزء من اللغة كبير بالقياس، ولا يوصل إلى ذلك إلا من طريق التصريف...»**[7]، لقد جعل ابن جني علم التصريف مصفاة اللغة العربية من الكلمات الدخيلة، والوسيلة إلى القياس والاشتقاق.

أما الشاطبي فيقول في شرح الألفية ناقلا قول ابن مالك: **«وقد حدَّه [أي ابن مالك] في التسهيل(*) بأنه: "علم يتعلق ببنية الكلمة وما لحروفها من أصالة وزيادة، وصحة وإعلال، وشبه ذلك"»**[8]. يخصّص ابن مالك في هذا التعريف علم الصرف ويربطه ببنية الكلمة من حيث الزيادة والصحة والإعلال و... إلخ؛ لأن التغيرات التي تطرأ على بنية الكلمة هي اختصاص علم الصرف.

ويزيد ابن عقيل علم التصريف تفصيلا حين يقول: **«وقيل: تصريف الكلمة: تغييرها، بحسب ما يعرض لها، من تثنية وجمع ونحو ذلك، كبناء الفعل من المصدر واسم الفاعل؛ ولهذا التغيير أحكام، كالصحة والإعلال، ومعرفة تلك الأحكام، يسمى علم التصريف»**[9]؛ لم يخالف ابن عقيل سابقيه إلا في زيادة بعض التفاصيل، فقوله **"تغييرها [أي الكلمة] بحسب ما يعرض لها"**؛ يعني به التحولات التي تطرأ على الكلمة، ثم يذكر بعضًا مما يطرأ على بنيتها كالتثنية والجمع في الأسماء، والصحة والإعلال في الأفعال.

6- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، العراق، الطبعة الأولى، 1965-1385هـ، ص 23.

7- ابن جني، المنصف، ص 2.

*- **التسهيل**: هو كتاب في النحو لابن مالك.

8- الشاطبي (أبو إسحق إبراهيم بن موسى المتوفى 790 هـ)، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، تحقيق مجموعة من المؤلفين، حقق الجزء الثامن: محمد إبراهيم البنا، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007م، ص 219.

9- ابن عقيل (بهاء الدين)، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق - دار المدني، جدة)، الطبعة: الأولى، (1400 - 1405 هـ)، ج 4، ص 5.

ب- عند المحدثين:

لم يختلف المحدثون عن القدماء في تناول مفهوم علم الصرف، فأحمد مختار عمر مثلا يرى أن **«علم الصرف (...) يختص بدراسة الصيغ»**[10]، أي أنه لا يهتم بمعاني الكلمات، بل بكيفية بنائها (الصيغة/ الميزان).

ويورد "الغلاييني" تعريفا موجزا لعلم الصرف؛ حيث يرى أنه **«العلمُ بأحكامِ بنْيةِ الكلمة.»**[11]؛ أي معرفة الأسس التي عليها تبنى الكلمات بصفة عامة.

أما رمضان عبد التواب فيرى، أنه يشمل «**دراسة البنية، أو البحث في القواعد المتصلة بالصيغ، واشتقاق الكلمات وتصريفها، وتغيير أبنية الألفاظ للدلالة على المعاني المختلفة...**»[12]، يفصل رمضان عبد التواب في هذا التعريف علم الصرف وما يختص به، ويمكن أن نجمله في النقاط التالية:

1- **البنية وتغيرها:** وفيها تدرس بنية الكلمة وأسباب تغيرها.
2- **القواعد المتصلة بالصيغ:** ويتم البحث فيها عن القواعد التي بها تُبْنَى الصيغ الصرفية.
3- **الاشتقاق والتصريف:** وفيه تدرس كيفيات الاشتقاق والتصريف؛ أي كيفية استثمار، معرفة أحوال الكلمة والصيغ الصرفية في عمليتي الاشتقاق والتصريف.

وتجمل **"خديجة الحديثي"** القول في علم الصرف من حيث تعريفه الاصطلاحي، فتقسمه إلى شقين: **«أحدهما عملي، وهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها، كتحويل المصدر إلى اسمي الفاعل والمفعول، واسم التفضيل، واسمي المكان والزمان، والجمع، والتصغير والآلة، والثاني علمي: وهو علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء»**[13].

لقد قسمت "خديجة الحديثي" علم الصرف إلى قسمين الأول **"عملي"** وتعني به علم الصرف التطبيقي، والثاني **"علمي"** ؛ وتعني به علم الصرف النظري؛ ويشمل جملة المفاهيم والتحديدات والقواعد المستنبطة اللازم اتباعها أثناء التطبيق. وتذهب إلى أن هذا التقسيم اجتهاد منها واستنباط من مؤلفات قدماء اللغويين العرب[14].

10- ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، الطبعة: الطبعة الثامنة، 1419هـ-1998م، ص 53.

11- مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: 1364هـ)، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414 هـ - 1993 م، ص 207.

12- رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثالثة 1417هـ - 1997م، ص 10.

13- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص 23.

14- المرجع نفسه، ص 23.

ولتوضيح الصورة أكث نورد المثالين التاليين:

المثال الأول: تحويل المصدر ثم إلى اسمي الفاعل والمفعول:

الكلمة	قَتْلٌ	قَاتِلٌ	مَقْتُولٌ
ميزانها	فَعْلٌ	فَاعِلٌ	مَفْعُولٌ
نوعها	مصدر	اسم فاعل	اسم مفعول

ما يلاحظ على الكلمات أن التغيرات التي تطرأ عليها يصاحبها تغير في الميزان الصرفي وتغير في النوع ؛ فللمصدر دلالة تختلف عن دلالة اسم الفاعل واسم المفعول، واستعمالاتها في الجمل مختلفة ومتباينة.

المثال الثاني:

1- **أكل** التفاحة.
2- **أكلت** التفاحة

يختلف الفعل "أكل" عن الفعل "أكلت" من حيث **البنية**، **والصيغة**، **والتصريف**، ونوضح ذلك كما يلي:

- **البنية مختلفة:** "أكل/ فَعَلَ" تختلف عن "أكلت/ فَعَلْتُ" من حيث عدد الحروف، والميزان.
- **الصيغة واحدة:** كلاهما يدل على الماضي.
- **التصريف مختلف:** الأول: "أكل/ فَعَلَ" ضمير الغائب، الثاني "أكلت/فعلت" ضمير المتكلم.

النتيجة: المعنى سيختلف بداهة؛ لأن كل زيادة في المبنى يقابلها زيادة في المعنى[15].

بناء على ما سبق من تعريفات، يمكن أن نجمل القول في تعريف إجرائي لعلم الصرف فنقول: **هو علم يختص بدراسة كل ما تعلق بأحوال الكلمات (المفردات) من حيث بنيتها، وصيغها (ميزانها[*])، وكيفية بنائه)، ثم اشتقاقاتها المختلفة وتصريفاتها المتنوعة، وتطبيق كل ذلك على اللغة العربية.**

15- الهروي (أبو سهل محمد بن علي بن محمد المتوفى: 433هـ)، إسفار الفصيح، تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1420هـ، ج1، ص 176.

*- الميزان الصرفي: « الميزان الصرفي لفظ وضعه العلماء لمعرفة أصول حروف الكلمة وترتيبها، وبيان ما يطرأ عليها من تغيير سواء أكان بالزيادة أم بالنقص، أو اختلاف حركاتها وسكناتها. وجعلوه مكونا من ثلاثة أحرف أصول هي: "ف ع ل"، وكل حرف منها يقابل الحرف الأصلي في الكلمة الموزونة.»، ينظر: الهروي، إسفار الفصيح، ج1، ص 188.

2- موضوعه:

من التعريفات السابقة يمكن استخلاص موضوع علم الصرف؛ فإذا كان علمًا يختص بدراسة كل ما تعلق بأحوال الكلمات (المفردات)، فسيكون موضوعه –بداهة- "**الكلمة**" وما يلحقها من تغيرات.

ولكن أي نوع من الكلمات يدخل في مجال دراسة علم الصرف ؟ وأيها يخرج عن نطاقه؟

يجيب الشاطبي عن هذا السؤال في قوله: «**موضوع علم التصريف، الأسماءُ المتمكنة والأفعال المتصرفة. وما ليس باسمٍ متمكِّن ولا فِعْلٍ متصرفٍ فليس بموضوعٍ له**»[16]، يحدد الشاطبي في هذا القول ما يدخل في مجال دراسة علم الصرف؛ وهي الأسماء المتمكنة؛ أي الأسماء المعربة، والأفعال المتصرفة. أما ما يخرج عن مجال دراسته فيذكره ابن عقيل في قوله: «**... فأما الحروف وشبهها فلا تعلق لعلم التصريف بها**»[17]؛ ويعني بـ "**شبه الحرف**": أدوات الشرط والجزم والنصب، والضمائر، ....إلخ. ونضيف الأسماء المبنية والأفعال الجامدة لأنها لا تقبل التغيير. وما يؤكد ذلك ما ذهب إليه الغلاييني الذي يرى أن علم الصرف لا يبحث «**...عن الأسماء المبنيّة، ولا عن الأفعال الجامدة، ولا عن الحروف.**» [18].

إذن ما يخرج عن نطاق دراسة علم الصرف هي **الحروف**، **والأسماء المبنية**، **والأفعال الجامدة**، وهذا مَذْهَبُ كل علماء اللغة العرب القدماء.

أما المحدثون فنظرتهم لعلم الصرف متأثرة بالمفاهيم اللسانية الغربية، فأحمد مختار عمر مثلا: يتفق مع القدماء في موضوع علم الصرف، ويضيف تفصيلا يظهر فيه تأثره بالدراسات اللغوية الغربية (اللسانيات)، يقول: « **...فالتغييرات الحادثة (...) داخل الكلمات نفسها تشكل موضوع علم الصرف morphology الذي يختص بدراسة الصيغ (...) والموضوع الأساسي (...) في علم الصرف هو دور السوابق واللواحق والتغييرات الداخلية التي تؤدي إلى تغيير المعنى الأساسي للكلمة**» [19]؛ إن استعماله للمصطلح الغربي (**morphology**) ومصطلحي "**السوابق واللواحق**"، يظهر تأثره الواضح بالمفاهيم الغربية، ولكن هذا لا

16- الشاطبي، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، الجزء الثامن، ص 221.

17- ابن عقيل (عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري المتوفى : 769هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة : العشرون 1400 هـ - 1980 م، الجزء 4، ص 191.

18- مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 08.

19- ماريو باي، أسس علم اللغة، ص 53.

يفسد للقضية ودا؛ فموضوع علم الصرف هو التغيرات التي تلحق بنية الكلمة وأثرها على تغير المعنى، عند الفريقين عربا وغربا.

وحتى نلخص القضية نقول: مادة علم الصرف هي الكلمة، وموضوعه التغيرات التي تلحقها في بنيتها.

ثانيا- علم المفردات (المعجمية/ علم المعاجم):

1- حده (مفهومه):

أ/ عند القدماء العرب:

لم يعرف علم المفردات أو علم المعاجم أو المعجمية عند القدماء بهذه المصطلحات، بل عرف بمسميات أخرى كـ"علم اللغة"، الذي كان يعني عند الرضي الأستراباذي دراسة الألفاظ [20]، أما عند أبي حيان الأندلسي فيهتم **بالبحث عن مدلولات الألفاظ**[21]، وأما ابن خلدون، فيرى أنه **«بيان الموضوعات اللغوية»**[22]؛ أي موضوعات الألفاظ، ويعني بها البحث عن معانيها ودلالاتها المختلفة.

يتفق القدماء في مفهومهم **لـ"علم اللغة"** الذي يمكن أن نوجزه في **«دراسة المفردات وتصنيفها في معاجم وكتب»**[23]، وهو ما عرف عند المحدثين بالمعجمية.

أما مصطلح "علم متن اللغة"، فهو **«معرفة أوضاع المفردات»**[24]؛ بمعنى أنه العلم الذي به **«... يُعْرَفُ اللفظ السالم من الغرابة من غيره »**[25]؛ أي أن هذا العلم يدرس الخصائص التمييزية للفظة التي تجعلها تنتمي إلى لغة دون أخرى، فيميزها عن غيرها من الألفاظ الدخيلة. وهذا يقتضي البحث عن معاني الكلمات ودلالاتها المختلفة.

وبربط مفهوم المصطلحين السابقين، نخلص إلى أن العلمين وجهان لعملة واحدة، فهما متكاملان يشتركان في البحث عن معاني الكلمات ودلالاتها.

ب/ عند المحدثين:

علم المعاجم أو المعجمية علم حديث نسبيا لم يظهر إلا سنة 1765[26] عند أصحابه تحت مسمى **lexicologie، وهو « فرع من فروع علم اللغة [اللسانيات] يعنى بتصنيف ودراسة مفردات أي لغة**

---

[20]- محمود فهمي حجازي ، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ص 67.

[21]- أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين المتوفى: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420 هـ، ص 26.

[22]- ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد المتوفي 808هـ)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: الأستاذ درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1420هـ -2000، ص 547.

[23]- محمود فهمي حجازي ، علم اللغة العربية، ص 67.

[24]- التفتازاني (سعد الدين)، مختصر المعاني، دار الفكر، الطبعة : الاولى 1411هـ، ص 19.

[25]- الدسوقي (محمد بن عرفة)، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني (المتوفى: 792 هـ) [ومختصر السعد هو شرح تلخيص مفتاح العلوم لجلال الدين القزويني]، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، ص 270.

[26] - J.Dubois et autre, dictionnaire de linguistique, Edition Larousse, paris, 1994. p 281.

بالإضافة إلى شرح معناها، أو دلالتها المعجمية، استعدادا لعمل المعجم»[27]، أي أنه الجانب النظري لعلم صناعة المعاجم Lexicographie.

وإلى هذا يذهب علي القاسمي الذي يرى أن « **علم المفردات أو علم الألفاظ lexicology (...) يشير إلى دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللّغات»**[28]، لم يختلف علي القاسمي عن التعريف السابق إلا في المقابل الذي اختاره للمصطلح الأجنبي "**lexicologie**"؛ حيث اختار مصطلحين "علم المفردات، وعلم الألفاظ"، مع ملاحظة أنه لم يفصّل في كيفية دراسة المفردات للوصول إلى معانيها.

أما علي عبد الواحد وافي فيفصّل قائلا: «**البحث في معاني الكلمات، ومصادر هذه المعاني، واختلافها في لغة ما باختلاف عصورها، والأمم الناطقة بها، وموت بعض معاني الكلمة ونشأة معانٍ جديدة، والعوامل المختلفة التي ترجع إليها هذه الظواهر، والنتائج اللغوية التي تترتب على كلٍّ منها، والقوانين التي تخضع لها في سيرها.. وما إلى ذلك، ويطلق على هذا البحث اسم "ليكسيكولوجيا" "Lexicologie" أي: "علم المفردات»**[29]، يتفق علي عبد الواحد وافي مع علي القاسمي في المقابل العربي للمصطلح الأجنبي، "**Lexicologie**"، ويتفق معه أيضا في المفهوم، مضيفا تفاصيل أخرى، فهو لم يكتف بالبحث عن معاني الكلمات، بل تجاوز ذلك إلى البحث عن المصادر، والعوامل والمؤثرات المتحكمة في القوانين التي تخضع لها.

2- موضوع علم المفردات (المعجمية/ علم المعاجم):

لم يختلف المحدثون عن القدماء كثيرا في تحديد موضوع علم المفردات، هو "**الكلمة أو المفردة**".

فماريو باي مثلا يرى أن الكلمة «**قد قبلها علماء اللغة على أنها موضوع من الموضوعات الرئيسية لعلم اللغة، وعلى أنها محل اهتمام ما يعرف بعلم المفردات»**[30]، إذن فالكلمة هي موضوع من الموضوعات الرئيسية للسانيات، وخُصص لها علم سُمي "علم المفردات"، الذي يهتم «**... باشتقاق الألفاظ، وأبنيتها ودلالاتها المعنوية والإعرابية والتعابير الاصطلاحية والمترادفات وتعدد المعاني»**[31]، يعدد لنا هذا القول

---

[27]- عبد الرازق بن حمودة القادوسي، أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا، رسالة دكتوراه، إشراف الأستاذ الدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم- قسم اللغة العربية -كلية الآداب - جامعة حلوان، عام النشر: 1431هـ / 2010م، ص 27.

[28]- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، مطابعة جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1991، ص 3.

29- علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، (د.ت)، ص 8.

[30]- ماريو باي، أسس علم اللغة، ص 55.

[31]- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، ص 3.

مجموع القضايا التي يجب أن تعالج في موضوع علم المفردات؛ أي كيفية دراسة المفردة، بالتركيز على زوايا مختلفة كالاشتقاق، والبنية والمعنى، والدلالة ...إلخ.

ويضيف تمام حسان مفصلا في القضايا التي يتناولها علم المفردات قائلا: « **ويشرح (...) القيمة العرفية لدلالة الكلمة مبينًا الفرق بين العرف الخاص والعرف العام في معنى الكلمات، ويشرح لنا طبيعة المعنى المعجمي وتعدده واحتماله، والفرق بينه وبين المعنى الوظيفي والمعنى الدلالي، ويشرح لنا المقصود بالكلمة مع محاولة تحديد حدودها على أسس شكلية، فيقول لنا: متى تبدأ الكلمة العربية ومتى تنتهي وما الذي يعتبر كلمة مستقلة، وما الذي يعتبر جزء كلمة، ويشرح لنا الدلالات الاستعمالية للكلمة ما بين الحقيقة والمجاز، ويبين لماذا كان المعنى المجازي معتبرًا في المعجم، ويتناول مباحث نظرية بيانية أخرى لا غنى للمعجم عنها**»[32].

يبدو أن علم المفردات متشعب القضايا، وذلك لأن الكلمة/ المفردة هي أساس اللغة؛ التي تبدأ بأصوات تُكوّن كلمات تشكل جملا نتواصل بها؛ وإذا كان الأمر كذلك فإن تشعب القضايا المتعلقة بالكلمة أمر طبيعي. ومن هنا جاءت قيمة وأهمية علم المفردات/ المعجمية.

ثالثا- الصلة بين علم الصرف وعلم المفردات:

بعد عرض التعريفات والمفاهيم المتعلقة بعلمي الصرف والمفردات، والتعرف على موضوعهما، يمكن أن نستنتج الصلة الكبيرة بين العلمين؛ فهما وجهان لعملة واحدة، يشتركان في الموضوع ذاته وهو "الكلمات/ المفردات"، ويختلفان في طريقة معالجته؛ حيث إن الصرف لا يمكن أن يقوم إلا بقيام الكلمات (مفردات)، التي تكوّن له مادته الأساسية (موضوعه)، عليها يشتغل ميزانا واشتقاقا وتصريفا. ولا يمكن الوصول إلى التعرّف على الكلمة في ذاتها، إلا بعلم الصرف.

أما علم المفردات، فيتعامل مع الكلمات هو أيضا (موضوعه) لكنه، يتعامل معها بشكل آخر؛ حيث يتناولها من زاوية الدلالة والمعنى والاشتقاق والترادف، ...إلخ، وكلها قضايا يتم تحديدها بعلم الصرف؛ حيث إن الميزان الصرفي هو الذي يفرق لنا بين اسم الفاعل واسم المفعول، وبين المصدر والاسم، وبين الفعل والظرف.... وهكذا، وكذلك الاشتقاق لا يتم إلا بالتصريف (الصيغ الصرفية)، ومثله الترادف، إلى غير ذلك من القضايا المتعلقة بالمفردات، بعبارة مختصرة يمثل الصرف قاعدة لعلم المفردات.

32- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، الطبعة: الخامسة 1427هـ-2006م، ص 319.

خلاصة القول:

علما الصرف والمفردات (morphologie - lexicologie) فرعان أساسيان من فروع اللسانيات، يشتركان في الموضوع (الكلمة/ المفردة)، ويختلفان في زاوية التناول، فالأول يبحث في بنية الكلمة، والثاني يبحث في معانيها ودلالاتها.

أما علما " متن اللغة والتصريف" العربيين، فهما فرعان من علوم العربية (التراثية)، يتقاطعان مع علم المفردات والصرف الحديثين في **المفهوم والموضوع**، ولكن يختلفان معه في **الأهداف**؛ حيث إن الأهداف التراثية **خاصة باللغة العربية**، وما استنبط منها لا يصلح لغيرها، أما أهداف اللسانيات بفروعها (علم الصرف وعلم المفردات)، **فعامة يمكن أن تصلح لجميع الألسن**، وهذا ما جعل القضايا المتعلقة بالكلمة/ المفردة تختلف عند الفريقين (القديم والحديث) من حيث زاوية النظر، وطرق البحث، وإن اتفقت في المنطلق والموضوع.

مراجع المحاضرة:

1. ابن جني (أبو الفتح عثمان المتوفى: 392هـ)، المنصف، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، دار إحياء التراث القديم، الطبعة: الأولى في ذي الحجة سنة 1373هـ - أغسطس سنة 1954م.
2. ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد المتوفي 808هـ)، مقدمة ابن خلدون، تحقيق: الأستاذ درويش الجويدي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، 1420هـ -2000.
3. ابن عصفور، (علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي الإشبيلي، أبو الحسن المعروف المتوفى: 669هـ)، الممتع الكبير في التصريف، مكتبة لبنان، الطبعة: الأولى 1996.
4. ابن عقيل (بهاء الدين)، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: د. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى (دار الفكر، دمشق - دار المدني، جدة)، الطبعة: الأولى، (1400 - 1405 هـ)، ج 4.
5. ابن عقيل (عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري المتوفى : 769هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة : العشرون 1400 هـ - 1980 م، الجزء 4.
6. أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين المتوفى: 745هـ)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420 هـ.
7. أحمد بن فارس (بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين المتوفى: 395هـ)، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الناشر: محمد علي بيضون، الطبعة: الطبعة الأولى 1418هـ-1997م.
8. أحمد مختار عمر، أسس علم اللغة، عالم الكتب، الطبعة: الطبعة الثامنة 1419هـ-1998م.
9. التفتازاني (سعد الدين)، مختصر المعاني، دار الفكر، الطبعة : الاولى 1411هـ.
10. تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، الطبعة: الخامسة 1427هـ-2006م.
11. خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، العراق، الطبعة الأولى، 1965-1385هـ.
12. الدسوقي (محمد بن عرفة)، حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني (المتوفى: 792 هـ) [ومختصر السعد هو شرح تلخيص مفتاح العلوم لجلال الدين القزويني]، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت.
13. رمضان عبد التواب، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة: الثالثة 1417هـ - 1997م، ص 10.
14. الشاطبي (أبو إسحق إبراهيم بن موسى المتوفى 790 هـ)، المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، تحقيق مجموعة من المؤلفين، حقق الجزء الثامن: محمد إبراهيم البنا، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007م.
15. عبد الرازق بن حمودة القادوسي، أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا، رسالة دكتوراه، إشراف الأستاذ الدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم- قسم اللغة العربية -كلية الآداب - جامعة حلوان، 1431هـ / 2010م.
16. علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعاجم، مطابعة جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1991.
17. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، (د.ت).

18. القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق 12هـ)، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م.
19. ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، الطبعة الثامنة، 1998.
20. محمود فهمي حجازي ، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
21. مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (المتوفى: 1364هـ)، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون، 1414 هـ - 1993 م.
22. الهروي (أبو سهل محمد بن علي بن محمد المتوفى: 433هـ)، إسفار الفصيح، تحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1420هـ، ج1.
23. J.Dubois et autre, dictionnaire de linguistique, Edition Larousse, paris, 1994.